بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعرا فقال له ايها الكهل اني لاجلك عن الشعر فسل حاجتك
قال بل تستتم اليد عندي بان تسمع فانشده

دموعها من حذار البين تنسكب ... وقلبها مغرم من حرها يجب
حدا الرحيل بها عنها ففارقها ... لبينها اللهو واللذات والطرب
يهوى المسير الى مرو ويحزنه ... فراقها فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل اني لاجلك عن الشعر قال فاغنني بما احببت من عملك فولاه البريد بجرجان وحدث
محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل
فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل

لا تعبان بابن الوليد فانه ... يرميك بعد ثلاثة بملال
ان الملول وان تقادم عهده ... كانت مودته كفيء ظلال

قال فدفع الفضل الى مسلم الرقعة وقال له انظر يا ابا الوليد الى رقعة دعبل فيك فلما قراها
قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام اسود يفسق به قال كان يلقب بمياس ثم كتب اليه

مياس قل لي اين انت من الورى ... لا انت معلوم ولا مجهول
فاذهب فانت طليق عرضك انه ... عرض عززت به وانت ذليل
اما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل

وكان مسلم استاذ دعبل قال سمعت ابي يقول بينا انا جالس بباب الكرخ اذ مرت بي جارية
لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيتها وتنظر في اعطافها فقلت معرضا لها

دموع عيني بها انبساط ... ونوم عيني به انقباض
فاجابتني بسرعة فقالت
وذا قليل لمن دهته ... بلحظها الاعين المراض
فادهشتني وعجبت منها فقلت
فهل لمولاي عطف قلب ... وللذي في الحشا انقراض
فاجابتني غير متوقفة وقالت
ان كنت تهوى الوداد منا ... فالود في ديننا اقتراض

قال فما دخل في اذني كلام قط
احلى من كلامها ولا رايت انضر وجها منها فعدلت بها عن ذلك الوجه وقلت

اترى الزمان يسرنا بتلاق ... ويضم مشتاقا الى مشتاق
فاجابتني بسرعة فقالت
ما للزمان وللتحكم بيننا ... انت الزمان فسرنا بتلاق

قال فمضيت امامها اوم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته

على

٢١٣

على عشرة فدفع الي منديلا وقال اذهب وبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت مسرعا فلما
رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل
ما فعلت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي شيء اعمل
به فقال بحياتي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول

بت في درعها وبات رفيقي ... جنب القلب طاهر الاطراف
فقلت
من له في حر امه الف قرن ... قد اناف على علو مناف

وجعلت اشتمه واثب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت على من
تحرد واي شيء سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت علي فيه من شيء فما كذبت في الحمق
والقيادة ولقي محمد بن ابي امية مسلم بن الوليد وهو يمشي وطويلة مع بعض رواته فسلم
عليه وقال قد حضرني شيء فقال هاته قال على انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فانشد له

من راى فيما خلا رجلا ... تيهه اربى على جدته
يمتطي راجلا وله ... شاكري في قلنسيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه فضحك ابن ابي امية وافترقا وكان لمحمد بن ابي امية برذون يركبه
فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما اسلفناه
ثم انشده

قل لابن مي لا تكن جازعا ... لن يرجع البرذون بالليت
طامن حشاك بفقدانه ... وكنت فيه عالي الصوت
وكنت لا تنزل عن ظهره ... ولو من الحسر الى البيت
ما مات من سقم ولكنه ... مات من الشوق الى الموت

وعن الحسين بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري
بيتا اخذت معناه من التوراة وهو قولي

دلت على عيبها الدنيا وصدقها ... ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره
فتغافله مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده فقذف به في البحر فلهذا قل شعره فليس في
ايدي الناس الا ما كان بالعراق وما كان في ايدي الناس من المديح والهجاء وحدث
الحسين بن دعبل قال قال ابي لمسلم بن الوليد ما معنى قولك ... لا تدع بي الشوق اني غير معمود